

ترجمة سورة الفاتحة:
دراسة مقارنة
في أشهر ترجمات القرآن الكريم

د. زيدان بن علي جاسم د. جاسم بن
علي جاسم

ترجمات القرآن: تمهيد

إن ترجمة القرآن الكريم مسألة فيها جدال كبير بين فقهاء المسلمين وعلمائهم، فهم بين محلل ومحرم، مع العلم بأن مما لا شك فيه أنها خدمت الإسلام من حيث تعريف غير العرب بمبادئه، وأصوله، وتراثه، وحضارته. ومن أسباب ذلك في رأينا اعتراف الباحثين والمترجمين كافة (المودودي، بيولي، يوسف علي، بكتول، إلخ) باستحالة ترجمة القرآن الكريم بوصفه كلام الله تعالى، الذي لا يمكن لأي فرد أو جماعة ما في أي زمان ومكان الإحاطة بكل معانيه، ومفاهيمه، والإلمام بها. والذي يحصل إنما هو ترجمة لمعاني القرآن الكريم وليس للقرآن الكريم ذاته.

فمثلا، هذان المترجمان عبدالحق وعائشة بيولي يقرران في ختام مقدمتهما -كما اعترف السلف الصالح من قبل- "باستحالة نقل معاني القرآن نقلا دقيقا إلى اللغة الإنكليزية أو أية لغة

غيرها، فالله تعالى اختار العربية الفصحى لغة الدين الخاتم للبشرية جمعاء نظرا لقدرتها على الاحتفاظ بمعانيها وإيصالها إيصالا عميقا في أساليب شتى تعجز عنها أية لغة أخرى" (ص ٧).
ولذلك، فهما لا يدَّعيان الكمال لترجمتهما في نقل معاني القرآن كاملة؛ ولكنها تساعد القارئ الإنكليزي المسلم على فهم النص القرآني جيدا" (ص ٦٧).

ولكن بالرغم من هذه الصعوبات الجسام، تمت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى معظم لغات الشعوب قديما وحديثا، ولاسيما المسلمة منها. ففي اللغة الإنكليزية، هنالك ترجمات عديدة، كان أولها ظهورا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر لجورج سيل سنة 1734، ثم لرودويل 1861، ثم لبامر 1880، ثم لمحمد عبد الحكيم خان 1905، ثم داود 1956 (Margoliouth 1992: vi).
ولكن هذا التسلسل غير صحيح، ولا سيما أن هنالك ترجمات أخرى قبل ترجمة داود من مثل

محمد أسد، ومحمد بكتول، وعبد الله يوسف علي، وغيرهم كثير، فترجمات القرآن بالعشرات التي لا يمكن حصرها ههنا (انظر (Jassem and Jassem). ولئن كان أول من اشتغل بترجمات القرآن إلى الإنكليزية من الإنكليز النصارى، الذين كانت لبعضهم نيات خبيثة جدا كسيل ورودويل، لقد دخل هذا الميدان اليوم علماء أجلاء من الإنكليز والأمريكان المسلمين من أمثال محمد أسد، ومحمد بكتول، وإيرفينغ، وغيرهم. وممن أسهم في هذا الباب وأثراه حقا المترجمون المسلمون من القارة الهندية، ومن أبرزهم عبدالله يوسف علي، ومرادبوري وكمال. كما دخله الأفغان والعرب أيضا من خلال العمل المشترك بين محمد محسن خان ومحمد تقي الدين الهلالي.

ولا تتفاوت هذه الترجمات في غرضها فحسب، بل في دقتها، وصحتها، وأمانتها، وجمالها. فمترجما تفسير المودودي، مثلا، في مقدمتهما (ص ix-xiii)، يهاجمان المترجمين غير المسلمين

بعجزهم عن إعطاء ترجمة حسنة للقرآن نظرا لنياتهم العدوانية، أو إنكارهم الوحي، أو تركيزهم على الإيقاع والموسيقى (ص xi). كما ينتقدان كل الترجمات الحالية للقرآن بوصفها تعاني من نواقص الترجمة الحرفية للنص، واتباع مفردات الأناجيل مما يحيل القرآن على نحو غير مفهوم للقارئ الإنكليزي، وترجمتها لكل آية بمعزل عن أخواتها مما يفقد معاني القرآن روح الترابط والتتابع (ص xi). وكذا الحال مع عبدالحق وعائشة بيولي، في مقدمتهما (ص iii-vi)، التي يقولان فيها: "إن سبب القيام بترجمتهما هذه هو غموض الترجمات الموجودة وصعوبة لغتها وأسلوبها... وهذا لا ينتقص من قيمة تلك الترجمات بحال. ولكن هدفنا كان إيصال المعنى الأصلي للنص العربي بسهولة، ويسر، ومن دون تأثر بالأسلوب الإنكليزي"

(ص iii).

والواقع أن هنالك دراسات وأبحاثاً كثيرة منها ما هو منشور، ومنها ما هو مخطوط كالرسائل العلمية في الجامعات البريطانية مثلاً (انظر (Jassem and Jassem). وفي هذا البحث دراسة مقارنة لثمانى ترجمات لسورة الفاتحة، منها ثنتان للنصارى، وواحدة لليهود، وخمس للمسلمين. وهي أول دراسة من نوعها في هذا الباب، على ما نحسب، تقوم بدراسة سورة كاملة، فالدراسات السابقة كانت تهتم بدراسة ظواهر عامة تنتزع لها الأمثلة المتفرقة، كآية من هنا وأخرى من هناك.

الترجمات المدروسة: عرض وجيز

في هذا البحث ثمانى ترجمات، منها من قام بها نصارى، ومنها من قام بها يهود، ومنها من قام بها مسلمون.

ترجمات النصارى

وهي أقدم الترجمات تاريخياً، وهي كثيرة

ومتشابهة في الغرض والقصد، اقتصرنا منها هنا
على اثنتين شهيرتين، وهما:

ترجمة ج. م. رودويل

طبعت أول مرة عام 1861، ثم 1876، ثم 1909 م وأعيدت طباعتها لاحقا حتى سنة 1992 م، وهي الطبعة التي بين أيدينا (مرجوليوت، ص vi). فيها مقدمة (ص 1-18) له وأخرى لمرجوليوت (ص vii-xi)، يتحدث فيها عن طبعة القرآن والرسالة.

ترجمة أ. ج. آربري

ظهرت أول طبعتها سنة 1955 م، وآخرها التي بين أيدينا سنة 1998 م. وضع لها مقدمة قصيرة من أربع صفحات (ص ix-xiii). والترجمة بدون تعليقات. والكاتب مهتم بالتركيز على الإيقاع القرآني.

ترجمات اليهود

هناك ترجمة واسعة الانتشار ليهودي عراقي هاجر إلى بريطانيا، وهي:
ترجمة ن. ج. داوود

أول ما طبعت عام 1956م وتلتها طبعات شتى لأعرق دور النشر الغربية، كانت آخرها عام 2000م التي يظهر فيها النص العربي أيضا. لها مقدمة وجيزة في ثلاث صفحات (ص ix-xi). وليس في الترجمة حواش.

ترجمات المسلمين

وهي عديدة جدا؛ فمنها من قام بها إنكليز، ومنها من قام بها الهنود والباكستانيون، ومنها من قام بها العرب والأفغان.

ترجمات المسلمين الإنكليز

ترجمة محمد م. بكتول

ظهرت أول مرة في عام 1930م وتلاها طبعات كثيرة من دور شتى، آخرها لمؤسسة البر في لندن. ولها مقدمة ممتازة عن حياته صلى الله عليه وسلم (ص 7-27) إلا أنها تخلو من الشروح. وانبرى لعمله الشاق مستعينا لذلك بالمراجع العربية، ومشايخ الأزهر، وسيرة ابن هشام، وتاريخ

القرآن لنلدكه (ص 28).

ترجمة عبد الحق وعائشة بيولي

ظهرت أول أمرها عام 1999م في نورج بإنكلترا. وإن لم تكن الترجمة تتضمن أية شروح للآيات، إلا أنها حوت مقدمة مقتضبة من أربع صفحات (ص iii-vi) بيِّنا فيها أن "سبب القيام بترجمتهما هذه هو غموض الترجمات الموجودة وصعوبة لغتها وأسلوبها ... وأن هدفهما كان إيصال المعنى الأصلي للنص العربي بسهولة، ويسر، ومن دون تأثر بالأسلوب الإنكليزي" (ص iii). واعتمدا في ترجمتهما على قراءة ورش عن نافع، ومعجمي هانس وير ولين، ولسان العرب، وتفسير الجلالين، وكتاب التسهيل لابن جزي الكلبي، وجامع أحكام القرآن للقرطبي، وأحكام القرآن لأبي بكر ابن العربي. ومما يميز هذه الترجمة الفريدة عن سابقتها هو احتفاظ المترجمين بـ 54 مصطلحا عربيا مثل الآخرة، والإيمان، والتقوى، والمؤمنين، والكفار جمعها في ملحق خاص بها

(ص 644-647)، وذلك بالنظر لتفرد العربية
بمعانيها عما سواها.

ترجمات المسلمين الهنود

وهي كثيرة جدا، وأهمها:

ترجمة عبدالله يوسف علي⁽¹⁾

وهي ربما كانت أشهر الترجمات انتشارا بين
أوساط المسلمين، كان أول ظهورها في أواخر
الثلاثينات (1939)، وطبعت بعدها عشرات
المرات مؤلتها جماعات ومؤسسات إسلامية
عديدة في بلاد عديدة، أشهرها مجمع الملك فهد
بالمدينة المنورة بعد أن أجرى عليها بعض
التعديلات⁽²⁾. و من الجدير بالذكر أن ترجمة علي

⁽¹⁾ ينتمي عبدالله يوسف علي إلى الفرقة الباطنية المعروفة بالبهرة الداوديين.

ينظر:

Searching for Solace, a biography of Abdullah Yousuf Ali,
interpreter of the Qur'an by M. A. Sherif Islamic Book trust
Kualalumpur 1994.

البحث عن الطمأنينة: ترجمة عبدالله يوسف علي مترجم معاني القرآن الكريم لـ
م.أ. شريف كوالالمبور 1994م (اللجنة العلمية).

⁽²⁾ بعد أن ظهرت الأخطاء المتصلة بالعقيدة أوقف المجمع طباعتها مرة أخرى،
واستبدل بها ترجمة الهلالي ومحسن خان (اللجنة العلمية).

كانت شبه تفسير للقرآن الكريم كما يظهر من خلال الحواشي والملاحق فيها (وللمزيد، انظر Jassem and Jassem).

ترجمة أبي الأعلى المودودي

صدرت في باكستان بطبعات كثيرة، بعضها تفسير كامل للقرآن الكريم مترجم عن الأردية من قبل م. مرادبوري وأ. كمال. ومن هذه الطبقات التي بين أيدينا من عام 1987م. فيها مقدمة من خمس صفحات (ص ix-xiii)، يهاجم المترجمان فيها المترجمين غير المسلمين بعجزهم عن إعطاء ترجمة حسنة، كما ينتقدان كل الترجمات الحالية للقرآن، كما سبق ذكره. وهناك معجم للمصطلحات العربية الواردة في الترجمة (ص xvi-xvii).

ترجمات المسلمين العرب والأفغان

وهي نادرة جداً، وأهمها الترجمة المشتركة للهلالى وخان.

ترجمة د. محمد تقي الدين الهلالي
ومحمد محسن خان

ظهرت أول مرة في السبعينات (1974) بإصطنبول، وطبعت بعدها مرات كثيرة من دور نشر متعددة، وبطباعات بمجلد واحد وأخرى بعدة مجلدات، أشهرها طبعة مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة، وطبعة دار السلام بالرياض (1994). ولئن لم يتحدث عن دواعي ترجمتهما بصراحة في طبعة مجمع الملك فهد مع العلم أنهما أشارا إلى ذلك في طبعات دور النشر الأخرى، فالغرض المفهوم لها هو نشر الإسلام بين طهراني الناطقين بالإنكليزية وتمكينهم من فهم القرآن الكريم فهما صحيحا يتناسب مع فهم السلف الصالح، ويظهر هذا جليا من خلال تفسير بعض الآيات بالآيات والأحاديث الشريفة، وتفسير الطبري، والقرطبي، وابن كثير، وصحيح البخاري. وتحتوي المقدمة على فصول في المصطلحات (ص 859-890) وحقيقة الإيمان بالله تعالى

والرسول صلى الله عليه وسلم، والشهادتين،
والتوحيد، والكفر، والشرك، والنفاق (ص 891-
913).

المقارنة

سنعرض لهذه الترجمات بمقارنة بعضها مع بعض آية آية.

الاسم: الفاتحة

كان عنوان السورة يختلف من ترجمة إلى ترجمة كالآتي:

Rodwell: Sura I
Arberry: The Opening
Dawood: Exordium

Pickthall: Al-Fatiha (The Opening)
Bewley: Al-Fatiha
Maududi: Al-Fatiha
Al-Hilali and Khan: Sura I: Al-Fatiha (The Opening)
Yusuf Ali: Al-Fatiha, Or the Opening Chapter

يظهر من ترجمة اسم السورة انقسام المترجمين إلى ثلاث جماعات: نصرانية (رودويل وآربري)، ويهودية (داود)، ومسلمة. ومما يلفت الانتباه احتفاظ المترجمين المسلمين باسم السورة كما هو في الأصل نظرا لعظيم منزلتها وجلالتها في قلوب المسلمين ؛ فهي عنوان الصلاة، وهي أم الكتاب، والقرآن العظيم، فلا تصح

الصلاة إلا بها. وفضلا عن ذلك، فهي ملخص القرآن ومبادئ الإسلام بالمعنى العصري. وحتى لا يلتبس الأمر على القارئ الغربي، وضع بعضهم مقابلها بين قوسين. وأما اليهودي داود، فاختار كلمة لم يسمع بها إلا الأموات من الرومان، فما أغربها من اسم! وأما رودويل، فلم يعطها إلا رقما، وهو أمر غريب إذ إنها لا تعرف عند المسلمين إلا بـ "فاتحة الكتاب أو أم الكتاب أو القرآن العظيم"؛ ولذلك استدرك خطأه ذاك في حاشيته (ص 28) بالتنويه بذلك بقوله (The Opening of the Book). وأما آربري، فأعطاه ترجمة حرفية.

الآيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (:)

Rodwell: -----

Arberry: In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

Dawood: In the name of God, the Compassionate, the Merciful

Pickthall: In the Name of Allah, the Beneficent, the Merciful

Bewley: In the name of Allah, All-Merciful, Most Merciful

Maududi: In the name of Allah, the Compassionate, the Merciful

Al-Hilali and Khan: In the Name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful

Yusuf Ali: In the name of Allah, Most Gracious, Most Merciful

Ṣūrah al-Fatiḥah (The Opening Chapter)
Bismillāh
In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful.
The Most Gracious, the Most Merciful.
The King, the Day of Judgment.
Allah! Allah! Allah!
God! God! God!
The Most Gracious, the Most Merciful.
The King, the Day of Judgment.

Ṣūrah al-Fatiḥah (The Opening Chapter)
Bismillāh
In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful.
The Most Gracious, the Most Merciful.
The King, the Day of Judgment.
Allah! Allah! Allah!
God! God! God!
The Most Gracious, the Most Merciful.
The King, the Day of Judgment.
(Ṣūrah al-Fatiḥah, Jassem and Jassem 1996)
(The Opening Chapter)
The Most Gracious, the Most Merciful.
The King, the Day of Judgment.
Allah! Allah! Allah!
God! God! God!
The Most Gracious, the Most Merciful.
The King, the Day of Judgment.

(Ṣūrah al-Fatiḥah) Ṣūrah al-Fatiḥah (The Opening Chapter)

Rodwell: Praise be to God, Lord of the Worlds!

Arberry: Praise belongs to God, the Lord of all Being,

Dawood: Praise be to God, Lord of the Universe

Pickthall: Praise be to Allah, Lord of the Worlds,
Bewley: Praise be to Allah, Lord of all the worlds,

Maududi: Praise is only for Allah, the Lord of the Universe,
Al-Hilali and Khan: All the praises and thanks be to Allah, the Lord of the 'Alamin (mankind, jinn and all that exists).

Yusuf Ali: Praise be to Allah
The Cherisher and Sustainer of the Worlds:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
وَعَلَى مَنْ تَرْضَى خَلْقَهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ Cherisher and Sustainer اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ تَرْضَى خَلْقَهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ تَرْضَى خَلْقَهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ تَرْضَى خَلْقَهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ تَرْضَى خَلْقَهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ تَرْضَى خَلْقَهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"
' اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ تَرْضَى خَلْقَهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ .Lord
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ تَرْضَى خَلْقَهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ Alamin
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ تَرْضَى خَلْقَهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (Alamin) اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ تَرْضَى خَلْقَهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ تَرْضَى خَلْقَهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ worlds اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ تَرْضَى خَلْقَهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ تَرْضَى خَلْقَهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ تَرْضَى خَلْقَهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ تَرْضَى خَلْقَهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ تَرْضَى خَلْقَهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ تَرْضَى خَلْقَهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ تَرْضَى خَلْقَهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ تَرْضَى خَلْقَهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ تَرْضَى خَلْقَهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

Rodwell: The Compassionate, the Merciful!
Arberry: The All-Merciful, the All-Compassionate,

(:)

Rodwell: King of the day of reckoning!

Arberry: The Master of the Day of Doom

Dawood: Sovereign of the Day of Judgement

Pickthall: Owner of the Day of Judgement,

Bewley: the King of the Day of Judgment.

Maududi: the Master of the Day of Judgement.

Al-Hilali and Khan: The only Owner (and the only Ruling Judge) of the Day of Recompense (i.e., the Day of Resurrection).

Yusuf Ali: Master of the Day of Judgement.

King
 Owner
 Sovereign
 Master
 King
 Owner
 Sovereign

Day of () Judgement
 Recompense/ reckoning
 "Doom"

Owner
 King
 Sovereign

ﻟﻮﺻﺮﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﻨﺘﺰﻩ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ
ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ
.ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ .ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ

(ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ) ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ

Rodwell: Guide Thou us on the straight path.

Arberry: Guide us in the straight path.

Dawood: Guide us on the straight path.

Pickthall: Show us the straight path.

Bewley: Guide us on the straight path.

Maududi: Show us the straight way.

Al-Hilali and Khan: Guide us to the Straight Way.

Yusuf Ali: Show us the straight way.

ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ
ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ .ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ
ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ) the straight path : "ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ"
ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ) the straight way (ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ
ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ .(ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ
ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ path ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ
ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ .ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ way ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ
ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ
ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ .ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ
ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ
ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ Guide ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ "ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ" ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ
ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ .ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ Show ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ
.ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ ﻣﺮﺗﺒﺎﺗﻪ

سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل
(سبيل :سبيل) سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل

Rodwell: The path of those to whom Thou hast been gracious; - with whom Thou art not angry, and who go not astray.

Arberry: The path of those whom Thou hast blessed,
Not of those against whom Thou art wrathful
Nor of those who are astray.

Dawood: The path of those whom you have favoured,
Not of those who have incurred your wrath,
Nor of those who have gone astray.

Pickthall: The path of those whom Thou hast favoured;
Not (the path) of those who earn Thine anger nor of those who go astray.

Bewley: The path of those whom you have blessed,
Not of those with anger on them,
Nor of the misguided.

Maududi: the way of those whom Thou hast blessed, who have not incurred Thy wrath, nor gone astray.

Al-Hilali and Khan: The Way of those on whom You have bestowed Your Grace, not (the way) of those who earned Your Anger (such as the Jews), nor of those who went astray (such as the Christians).

Yusuf Ali:The way of those on whom Thou hast bestowed Thy Grace,
Those whose (portion) is not wrath,
And who go not astray.

سبيل سبيل سبيل :سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل
سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل
سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل
سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل سبيل hast/art سبيل سبيل Thy/Thou

¹ () هذه العناصر اللغوية لا ترتبط بالنصرانية (اللجنة العلمية).

والمعايير التي نحكم بها على دقتها، ولغتها،
وأسلوبها، وجمالها. ويمكن تلخيص ذلك كالآتي:

الدين: فالهوية الدينية تظهر في العمل المترجم بصورة تعكس الانتماء الديني للمترجم؛ إذ يسوي بين ما يعتقدُه أصلاً وبين المفاهيم الجديدة في النص المترجم. ومما يدل على ذلك الكيفية التي تمت بها ترجمة كلمة الله جل وعلا؛ فلقد رأينا أن المترجمين المسلمين احتفظوا بها في النص المترجم Allah بينما استبدل بها النصارى واليهود كلمة من دينهم، وهي God. وهذا فيه تشويه للمفاهيم، ففي حين أن الله تعالى في الإسلام واحد أحد بلا ند ولا ولد نجد أن الكلمة الإنكليزية ملأى بالشرك والكفر، إذ تجمع، وتصغر، وتكبر، وكلها أمور تتنافى مع ما عليه أمر الإسلام الحنيف. وكذلك كانت الحال مع ترجمة اسم السورة حيث أبقى المسلمون الاسم على حاله Al-Fatiha.

الثقافة العامة: وهي في رأينا أعم من الدين في

الغرب، فهو جزء منها. وما من أحد ينكر أثر الثقافة العامة في تكوين تفكير البشر ورؤيتهم للأشياء وإدراكهم للمفاهيم والمعاني. وفي حالتنا هذه وجدنا المترجمين المسلمين الذين ورثوا الإسلام أبا عن جد نزعوا إلى استعمال way بدلاً من path كمقابل لـ"الصراط" التي هي أعم، وأشمل، وألصق بواقع الإسلام، فهو منهج حياة متكامل وليس مجرد ممشى. في حين استخدم المترجمون النصارى، واليهود، والمسلمون الغربيون الكلمة الأخيرة بوحى من ثقافتهم ومعرفتهم؛ فالثقافة إذن أمر مهم يجب أخذه في الحسبان.

الولاء اللغوي والأسلوبي: ويظهر هذا بالتمسك بالأسلوب القديم، العتيق، البالي كما يظهر في استخدام الكلمات المماتة والضمائر والصيغ الصرفية البائدة. وقد يظنه بعض الناس جميلاً؛ ولكن هيهات، فالجميل هو القريب، المفهوم،

سهل المنال وليس البعيد، المبهم، المشكل. وهكذا وجدنا ممن انطلت عليهم هذه الألعاب الجمالية بكثول، ويوسف علي، والمودودي، مما جعلهم في مصاف رودويل وآربري. وفي نهاية المطاف، يبدو أن ترجمات للقرآن من هذا الطراز تتساوى مع الأناجيل أسلوبيا، والتي قد تتفوق عليه في هذه الناحية لكثرة من كتبها وترجمها من فطاحل الأدباء على مر العصور، ولكن يأبى الله تعالى ذلك. فعلى الترجمة أن تخاطب الأحياء لا الأموات؛ ولغة الأحياء هي المعاصرة، فهي الجمال في هذا السياق.

ومن حيث الأسلوب بعامة، تتميز ترجمة الهلالي وخان بالتكرار الممل والإطالة المفرطة، وبهذا تفقد الترجمة قوتها وجاذبيتها للقارئ. فلا بد للمعنى الصحيح من قالب مقبول، وهذا ما تفقده هذه الترجمة.

المعنى العام: وأما من حيث المعنى العام،

فالمعنى مبسوط بوضوح فيها كلها بلا خلاف. صحيح أن هناك اختلافات فيما بين الترجمات في اختيار الكلمة أو الصيغة أو التراكيب المناسبة، ولكن لا فضل لواحدة على أخرى. فلو قرأ أحد ما أيا من هذه الترجمات أو كلها معا، فسيخرج بالانطباع ذاته فيما يخص المعنى المقصود للسورة بالحد الذي تسمح به الترجمة عادة. بمعنى آخر، ليس هنالك تزييف أو تحريف للمعنى في أي منها.

الموقف العام: ويظهر هذا من خلال أسلوب ترجمة النص الأصلي والمقدمات التي يكتبها المترجم أو من ينتدبه لعمله. فأما المترجمون النصارى، فأخطرهم رودويل الذي يرفض الوحي وحقيقة أن القرآن هو كلام الله تعالى (ص 8)؛ فهو يزعم أيضا - كاذبا مكذِّباً في مقدمته (1-18) للترجمة- أن القرآن "مصادره الشعر، وأساطير زمانه وبلاده، والإسرائيليات ونصرانيات بلاد الشام والجزيرة العربية" (ص 16-17).

ولكن آربري أنصف القول وقال في مقدمته عن القرآن: (ix-xiii) بأنه وحي من الله تعالى (ص ix) إلى الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم. وبالمثل اتخذ داود موقفا مسالما إذ قال في مقدمته القصيرة (ص ix-xi): إِنَّ الْقُرْآنَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَكَلَامُ اللَّهِ. كَمَا أَشَادَ بِالْقُرْآنِ وَبأنه معجزة لغوية وأدبية فريدة من نوعها. وأما المترجمون المسلمون، فكل منهم أقدم على ترجمة القرآن حبا وتعظيما، ولنشر الدعوة إلى الله تعالى حتى تبلغ الآفاق، مستعينين في ذلك بالمراجع العربية من معاجم، وسير كسيرة ابن هشام، وتفاسير، وعلماء مسلمين عاملين، إضافة إلى المصادر الغربية أحيانا كتاريخ القرآن لنلكه والمعاجم الثنائية، كما مر ذكره. فالمودودي، مثلا، يعبر عن غيرته لما هاجم في مقدمته (ص ix-xiii) المترجمين غير المسلمين بعجزهم عن إعطاء ترجمة حسنة للقرآن نظرا لنياتهم العدوانية، أو إنكارهم الوحي، أو تركيزهم

على الإيقاع والموسيقى (ص xi).

كما أن الترجمات التي يقوم مجمع الملك فهد بنشرها كترجمة الهلالي وخان، ذات دوافع مشكورة، الغرض منها نشر الإسلام لدى الناطقين بالإنكليزية وتمكينهم من فهم القرآن الكريم فهما صحيحا. وتقرر للقارئ الأجنبي في مقدماتها بأن القرآن هو كلام الله تعالى الذي نزل به الروح الأمين على سيد المرسلين، محمد صلى الله عليه وسلم، ليكون للعالمين بشيرا ونذيرا (الهلالي وخان، ص ii-iii).

الجمال: وهو محصلة المحصلات والعوامل كلها. فهو جسم سليم صحيح، من أصوات أو حروف، وصيغ ومبان صرفية، وتراكيب نحوية، ومفردات، وسياقات عامة شاملة. كما أنه روح ذو دين وثقافة سالمين من الشوائب والانحرافات. وأيضا هو جسم حي لا ميت. والطابع العام لها كلها هو الصحة، والدقة، والأمانة، والترجمات التي بين

أيدينا تتفاوت فيما بينها، فأحيانا تصيب هنا، وأحيانا تخطئ هناك.

ولكن إذا أردنا أن نرشد أجمل هذه الترجمات، فيجب علينا عندئذ إجراء إحصائية لمجمل العوامل التي يمكن الحكم من خلالها على النص، وهي الأحكام السالفة الذكر عينا من دين، وثقافة، وولاء لغوي، ومعنى عام، وموقف. فإذا ما أعطينا لكل عامل ثلاثة مستويات - جيد أو إيجابي أو قوي؛ ووسط أو محايد؛ وضعيف أو سلبي - ثم جمعنا حصيلة المستويات والعوامل معا، تمكنا عندها من معرفة وتحديد الترجمة الأجمل تحديدا معقولا نسبيا. والجدول التالي يبين ذلك بوضوح.

الجدول 1. نسبة الجمال في الترجمات الثماني بمجموع النقاط في خمسة معايير⁽¹⁾

⁽¹⁾ هذا الحكم لا يصح إلا إذا كانت الدراسة شاملة لنماذج من القرآن الكريم كله - المكي، والمدني - ومن سورٍ متعددة وبهذا يمكن أن يصدر الحكم بأن هذه الترجمة أولى من تلك، أما الاقتصار على سورة الفاتحة في المقارنة فلا يكفي لإصدار هذا الحكم (اللجنة العلمية).

الترجمة	المعيار					المجموع
	الدين	الثقافة	الأسلوب	المعنى	الموقف	
رودولف	1	1	1	3	1	7
آربري	1	1	1	3	2	8
داوود	1	1	3	3	2	10
بكتول	3	3	1	3	3	13
بيولي	3	3	3	3	3	15
المودودي	3	3	1	3	3	13
يوسف علي	3	3	1	3	3	13
الهلاخي	3	3	1	3	3	13

الدليل: 1 = ضعيف/سلبي 2 = وسط/محايد؛ 3 = جيد/إيجابي/قوي

يبين الجدول تفاوت الترجمات فيما بينها من معيار لمعيار بالرغم من وجود تشابهات كثيرة فيما

بينها. فعلى مستوى المعنى، تتساوى كل الترجمات فيما بينها. وأما من حيث الدين والثقافة، فتحقق الترجمات التي قام بها النصارى واليهود أدنى النقاط إزاء الترجمات الإسلامية التي تحرز أعلى النقاط. وعلى مستوى الموقف، تتسم ترجمة رودويل بالسلبية بينما آربري وداود تكونان محايدتين مقابل الترجمات الإسلامية ذات الموقف العالي. وأخيرا من حيث اللغة والأسلوب، حصلت ترجمة داود وبيولي على أعلى النقاط الممكنة مقارنة مع كل الترجمات الأخرى بالمستوى الضعيف ذاته. ويتضح من الجدول كذلك تساوي الترجمات الإسلامية فيما بينها في جميع المعايير ما خلا الأسلوبية منها، فهو أهم عامل هنا. وعلى العموم، كان مجموع نقاط الترجمات الإسلامية أعلى من غيرها من الترجمات، ومرده إلى عوامل الدين، والثقافة، والموقف.

فما أجمل ترجمة إذن؟ كما يظهر من هذا الجدول، فإن أجمل ترجمة هي الترجمة التي

حصلت على أعلى النقاط، وهي لبيولي، إذ حصلت على 15 نقطة، وهذا هو المجموع الكامل للنقاط. فهي أقربها لذلك من حيث وفاقها بمجمل هذه الشروط والأحكام. ولكن علينا ألا ننسى أن هذه الإحصائية نسبية، تقريبية، وليست كاملة مكملة، فهناك أمور أخرى يمكن إدخالها حتى تتضح الصورة أكثر؛ وهذا موضوع بحث آخر ليس مكانه هنا.

الخاتمة

يتبين من العرض السابق للترجمات اختلافها فيما بينها من حيث دين المترجم، وثقافته، وموقفه العام، ودقتها، ولغتها وأسلوبها، وجمالها الذي هو موطن التشويق فيها. فهذه هي مجمل العوامل التي تتمكن من خلالها من الحكم على الترجمات. ولئن كان الحكم الجازم على أحسن ترجمة أمرا صعبا نوعا ما، لكن الشيء المؤكد هو أن كثرة الترجمات المتوافرة لدينا تمكن القارئ الحصيف من الاختيار الصحيح الذي يتناسب ورغباته. فالقارئ المسلم، مثلا، سيعمد إلى الترجمات الإسلامية، وعندها سيمارس الخيار والمفاضلة فيما بينها حتى يتوصل إلى الخيار الأمثل. ومن جهتنا، لا نوصي القارئ المسلم إلا بالترجمات الإسلامية لما سبق أن قررناه من حيث ملائمتها موقف المترجم وثقافته ودينه، الذي يؤثر فيها طبعا. وقد تكون الترجمة أحسن كلما كانت أحدث لاستفادتها من سابقتها وإجراء التحسينات عليها،

كما أن الشروحات التي تتضمنها الترجمة تساعد على فهم النص كثيرا. ولذلك نرى أن ترجمة عبد الحق وعائشة بيولي من أدق الترجمات التي مرت بين أيدينا وأجملها.

ملحق

النصوص الكاملة لترجمات الفاتحة الثماني

1. Rodwell:

Sura I

Praise be to God, Lord of the Worlds!
The compassionate, the merciful!
King of the day of reckoning!
Thee only do we worship, and to Thee do we cry for help.
Guide Thou us on the straight path,
The path of those to whom Thou hast been gracious; - with whom
Thou art not angry, and who go not astray,

2. Arberry:

The Opening

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate
Praise belongs to God, the Lord of all Being,
The All-Merciful, the All-Compassionate,
The Master of the Day of Doom
Thee only we serve, to Thee alone we pray for succour,
Guide us in the straight path,
The path of those whom Thou hast blessed,
Not of those against whom Thou art wrathful
Nor of those who are astray.

3. Dawood:

The Exordium

In the name of God, the Compassionate, the Merciful
Praise be to God, Lord of the Universe
The Compassionate, the Merciful
Sovereign of the Day of Judgement
You alone we worship, and to You alone we turn for help
Guide us on the straight path
The path of those whom you have favoured,
Not of those who have incurred your wrath,
Nor of those who have gone astray.

4. Pickthall

Sura 1. Al-Fatiha (The Opening)

The Opening
Revealed at Makkah

In the Name of Allah, the Beneficent, the Merciful

1. Praise be to Allah, Lord of the Worlds,
2. The Beneficent, the Merciful.
3. Owner of the Day of Judgement,
4. Thee (alone) we worship;
Thee (alone) we ask for help.
5. Show us the straight path,
6. The path of those whom Thou hast favoured;
7. Not (the path) of those who earn Thine anger nor of those who go astray.

5. Bewley:

Sura 1
Al-Fatiha

In the name of Allah, All-Merciful, Most Merciful

1. Praise be to Allah, Lord of all the worlds,
2. the All-Merciful, the Most Merciful,
3. the King of the Day of Judgment.
4. You alone we worship,
You alone we ask for help.
5. Guide us on the straight path,
6. The path of those whom you have blessed,
7. Not of those with anger on them,
Nor of the misguided.

6. Maududi:

Al-Fatiha

الْفَاتِحَةُ

In the name of Allah, the Compassionate, the Merciful

Praise is only for Allah, the Lord of the Universe, the All-Compassionate, the All-Merciful, the Master of the Day of Judgement.

Thee alone we worship and to Thee alone we pray for help. Show us the straight way, the way of those whom Thou hast blessed, who have not incurred Thy wrath, nor gone astray.

7. Al-Hilali and Khan

Sura Al-Fatihah (The Opening) I

1. In the Name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful.
2. All the praises and thanks be to Allah, the Lord of the 'Alamin (mankind, jinn and all that exists).
3. The Most Gracious, the Most Merciful.
4. The only Owner (and the only Ruling Judge) of the Day of Recompense (i.e., the Day of Resurrection).
5. You (Alone) we worship, and You (Alone) we ask for help (for each and everything).
6. Guide us to the Straight Way.
7. The Way of those on whom You have bestowed Your Grace, not (the way) of those who earned Your Anger (such as the Jews), nor of those who went astray (such as the Christians).

8. Yusuf Ali

Al-Fatiha, or the Opening Chapter

1. In the name of Allah, Most Gracious, Most Merciful
2. Praise be to Allah
The Cherisher and Sustainer of the Worlds:
3. Most Gracious, Most Merciful;
4. Master of the Day of Judgement.
5. Thee do we worship,
And Thine aid we seek.
6. Show us the straight way.
7. The way of those on whom Thou hast bestowed Thy Grace,
Those whose (portion) is not wrath,
And who go not astray.

المراجع

Al-Hilali, Dr M.T-D. Dr. and Khan, Dr M.M. 1417. *Translation of the meanings of the noble Qur'an in the English language*. Madinah, K.S.A.: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an.

Ali, A. Y. 1410/1980. *The Holy Qur-an: English translation of the meanings and commentary*. Rev. & ed. The Presidency of Islamic Researches, Ifta, Call and Guidance. Al-Madinah: King Fahd Holy Qur-an Printing Complex.

Arberry, A.J. 1955/98. *The Koran interpreted*. Oxford: Oxford University Press.

Bewley, Abdalhaqq and Aisha. 1999. *The Noble Qur'an: A new rendering of the meaning in English*. Norwich (England): Book Work.

Dawood, N.J. 1956/2000. *The Koran: With parallel Arabic text*. London: Penguin Classics.

Jassem, Z.A. and Jassem, J.A. 1996. Belief and lexical usage: The case of English and Arabic. *Journal of the Malaysian Modern Language Association 1*: 65-72.

Jassem, Z.A. and Jassem, J.A. (MS). A critical evaluation of A.Y.Ali's translation of the holy Quran.

Margoliouth, G.M. 1992. Introduction. In Rodwell, J.M. vii-xi.

Maududi, S. Abul A'la. 1987. *The holy Qur'an: Text, commentary, and brief notes*. Tr. M. A. Muradpuri and A. Kamal. Lahore: Islamic Publications.

Pickthall, Mohammad Marmaduke. (nd). *The meaning of the Glorious Qur'an: An explanatory translation*. London: Albirr Foundation.

Rodwell, J.M. 1909/1992. *The Koran*. London: J.M.Dent and Sons Ltd.

فهرس الموضوعات

1.....	ترجمات القرآن: تمهيد
5.....	الترجمات المدروسة: عرض وجيز
14.....	المقارنة
23.....	المناقشة
34.....	الخاتمة
36.....	ملحق
36.....	النصوص الكاملة لترجمات الفاتحة الثماني
39.....	المراجع
40.....	فهرس الموضوعات